قسم العروض

إشراف أ/ أميرة إبراهيم شعبان

المدرس المساعد بقسم المكتبات والمعلومات بكلية الآداب – جامعة الاسكندرية

يتضمن باب العروض مايلي :-

١. عرض لكتاب "مقدمة في علم البيانات " إعداد د/ سيناء شمال
٢. عرض لكتاب "الجمال الداخلي: دليل عملي لتصبح الوالد الذي تريدَه" إعداد ا/أمانى محمد الهجان
٣. عرض لكتاب "إعادة قراءة ماركس في عصر الرأسمالية الرقمية" إعداد ا/إبراهيم يونس
٤. عرض لرسالة ماجستير بعنوان "مجمع غَازي خُسرو بك بمدينة سراييفو "دراسة آثارية معمارية مقارنة (٩٣٨-٩٤٨هـ /١٥٣١-١٥٤١م) " إعداد ا/ أسماء جمال محمود إسماعيل

العرض الاول

عرض كتاب "**مقدمة في علم البيانات**"[١]

A review of the book titled:"*Introduction to Data Science*"

“教授撰写的题为“数据科学导论”

إعداد

الدكتورة/ **سيناء شمال**

الأستاذ المساعد بقسم المعلومات و تقنيات المعرفة/ الجامعة المستنصرية

A review of the book titled: "Introduction to Data Science"

Prepared by

Dr. Sinaa Shemal

Assistant Professor, Department of Information and Knowledge Technologies, Al-Mustansiriya University

علم البيانات هو مجال متعدد التخصصات يتضمن استخراج وإدارة وتحليل وتفسير مجموعات البيانات الكبيرة والمعقدة .فهو يجمع بين تقنيات وأدوات مختلفة من الرياضيات والإحصاء وعلوم الحاسوب و المعلومات والمعرفة الخاصة بالمجال لاستخراج الأفكار والمعرفة من البيانات .يستخدم علم البيانات في مجموعة واسعة من التطبيقات مثل الأعمال التجارية ، والتمويل ، والرعاية الصحية ، ووسائل التواصل الاجتماعي ، والعديد من المجالات الأخرى. وبالنظر لأهمية البيانات في حياتنا اليومية يشار اليوم إليها على أنها (نفط القرن الحادي و العشرين). ولهذه الاعتبارات سارعت أقسام المعلومات في الوطن العربي على اختلاف مسمياتها الأكاديمية إلى تدريس هذا العلم ومفاهيمه الأساسية لطلابها و

---

[١] طلال ناظم الزهيري (٢٠٢٣) مقدمة في علم البيانات. بغداد: مطبعة زاكي.٢٠٥ص.

اتخاذه منهجًا تعليميًا مستحدثا تكمل من خلاله الحلقة التي تعبر عن مراحل تطور المعرفة البشرية (البيانات، المعلومات، المعرفة). واستكمالًا لهذا الدور يقدم لنا الدكتور طلال ناظم الزهيري أستاذ نظم وتقنيات المعلومات في الجامعة المستنصرية . كتابه الذي صدر حديثاً ليكون مساهمة علمية تثري المناهج والمقررات الدراسية لأقسام المعلومات في العراق، و الوطن العربي.

جاء الكتاب بخمسة فصول استبقها الكاتب بمقدمة تعرض فيها إلى دور البيانات في تشكيل الطريقة التينعيش بها ونفهم العالم من حولنا. إذ عدها القوة الدافعة وراء العديد من التطورات التكنولوجية و الصناعية التي أسهمت في تحسين حياة المجتمعات، من الرعاية الصحية إلى التمويل إلى النقل.وفي الاقتصاد الحديث، أصبحت البيانات سلعة ثمينة، وهناك طلب مرتفع على القدرة على تحليلها والاستفادة منها بشكل فعال. كما أكد الكاتب ضرورة تزود الطالب الجامعي بالأدوات والمعرفة التي يحتاجون إليها لفهم البيانات والعمل معها؛ و ينطبق هذا بشكل خاص على الطلاب الذين يدرسون في أقسام المعلومات وتزويدهم بأساس متين في علم البيانات وتقدير لقوة البيانات في وظائفهم المستقبلية، وكذلك لأي شخص مهتم بفهم دور البيانات في العالم الحديث.

تدرج الكاتب بعدها في موضوعات علم البيانات بطريقة راعى فيها التكامل المعرفي والتسلسل المنطقي للمفاهيم النظرية لعلم البيانات.

إذ تناول في الفصل الأول منه المفاهيم الأساسية لعلم البيانات وضمنهشرحًا وافيًاعن ماهية علم البيانات بصفة عامة و تقديم تعريف جامع لمفهوم البيانات، مع الإحاطة بمفاهيم المعلومات والمعرفة، كون البيانات تشكل الركيزة التي تقوم عليها المفاهيم الموضوعية الأخرى.

كما تم تناول المفاهيم الأساسية مثل جمع البيانات وتنظيف البيانات واستكشاف البيانات و تصور البيانات وأهميتها و فوائدها ومصادر البيانات وغيرها من المفاهيم ذات العلاقة المباشرة في تخصص علم المعلومات فضلا عن بياناالأدوار والمسؤوليات المختلفة لعلماء البيانات والأدوات والتقنيات المختلفة المستخدمة في إدارة البيانات. كما حدد مجالات استخدام علم البيانات عن طريق استعراض مجموعة واسعة من التطبيقات المتبعة في هذا .

و في الفصل الثاني ناقش تحليل البيانات،و كل مايرتبط بها من عمليات تهدف في المحصلة النهائيةإلى التوصل إلىنتائج واقعية يمكن على أساسها اتخاذ القرارات المناسبة لحل المشكلات أو تحقيق الأهداف.كما استعرض الكاتب فئات تحليل البيانات و مراحل تحليل البيانات و المتمثلة بـ (جمع

البيانات، وتحويل البيانات، وعينات البيانات، وتصور البيانات، والتحقق من البيانات، وتخزين البيانات)؛ فضلاً عن المهارات التي يجب أن يمتلكها محللو البيانات في كل مرحلة من مراحل التحليل.

وخصص الفصل الثالث لموضوع البيانات الضخمة وقد قدم فيه نظرة عامة و شاملة عن مفهوم البيانات الضخمة و تطبيقاتها والتعرف على مصادر البيانات الضخمة و أبرز الأدوات و التطبيقات المستخدمة في إدارة البيانات الضخمة ، مع التطرق إلىالتحديات التي تواجهها المؤسسات عند التعامل مع البيانات الضخمة.كما استعرض التطبيقات و البرامج والأنظمة التي تستخدم لحل المشكلات و اتخاذ القرارات في مختلف المجالات كالرعاية الصحية، و النقل،و التمويل، و البيع، و الطاقة، و التصنيع، والإعلام، والأمن؛ فضلًا عن الأهمية العلمية و المهنية لدراسة البيانات الضخمة من قبل الطلاب لغرض اكتساب المهارات اللازمة لسوق العمل، وتمنحهم القدرة على اتخاذ القرارات المعتمدة على البيانات في مختلف المجالات و معالجة القضايا الأخلاقية و الاجتماعية التي تنشأ من استخدام البيانات الضخمة.

كما ركز الفصل الرابع –الذي حمل عنوان (إدارة البيانات وحوكمتها) –على الإدارة الفعالة للبيانات في المؤسسات مع التطرق إلىالمتطلبات القانونية و التنظيمية التي تتضمن عمليات إدارة البيانات فضلًا عن استكشاف المفاهيم،وأفضل الممارسات لإدارة البيانات،وكيفية الإفادة منها للمؤسسات،والمهارات المطلوبة للمتخصصين العاملين في مجال إدارة البيانات. ثم تناول الكاتب مفهوم حوكمة البيانات و مكوناته و أخلاقيات البيانات،وهندسة البيانات و مهامها الرئيسية،كماتناول مفهوم نسب البيانات وأهمية مقاييس البيانات و مجالات استخدام هذه المقاييس، واستعراض أهم الأدوات لإدارة البيانات كالمنصات وأدوات جودة البيانات.

اختُتم الكتاب بالفصل الخامس الذي اتخذ من الأدوار والمسؤوليات في مجال علم البيانات محورًا موضوعيًا تناول فيه الأدوار والمسؤوليات المختلفة في مجال علم البيانات،والتي يمكن أن تساعد الطلابفي فهم الأنواع المختلفة من المشاريع التي يعمل عليها متخصصو علوم البيانات وأنواع المؤسسات التي توظف متخصصين في علم البيانات فضلاً عن إفادة الطلاب عندالتفكير في التدريب لمتطلبات البحث عن فرص العمل،ويمكن أن تساعدهم في تحديد مجالات علم البيانات التي تتوافق مع اهتماماتهم وأهدافهم المهنية .

وحفاظاً على القالب المنهجي للكتاب ضمن الكاتب فصوله الخمس أسئلة واختبارات مستخلصة من موضوعاته كما تطرق إلى مشاريع و بحوث ودراسات علمية مقترحة في مجال إدارة

البيانات يمكن أن تساعد طلاب أقسام المعلومات على اختيارها لمشاريع تخرجهم، أو لكتابة رسائلهم الجامعية.

وختاماً، لقدتناول الكتاب الكثير من الأفكار العلمية، والموضوعات التي تواكب الاتجاهات الحديثة لعلم المعلومات، ومن ثم فهوإضافة منهجية مهمة لأقسام المعلومات في الوطن العربي؛خاصةً وأنه كتب بأسلوب علمي سلس يتوافق مع المستوى الإداركي والمعرفي لطلاب أقسام المعلومات و خلفياتهم المعرفية.

العرض الثاني

عرض لكتاب بعنوان

الجمال الداخلي": دليل عملي لتصبح الوالد الذي تريدَه"[٢]

إعداد

أمانى محمد الهجان

طالبة الدكتوراه بقسم المكتبات والمعلومات

A review of a book entitled :"*Good Inside:*

A Practical Guide to Becoming the Parent You Want to Be"

“内在美”：成为你想成为的父母的实用指南

الكتاب الذي بين أيدينا هو أحد الكتب الأكثر المبيعاً وفقاً لإحصاءات جريدة New York Times، ومؤلفته هي الدكتورة "بيكي كينيدي Becky Kennedy" الأخصائية النفسية الإكلينيكية، الحاصلة على دكتوراه في علم النفس الإكلينيكي،وهي مؤسسة مجتمع الأبوة والأمومة العالمي، و متخصصة فى التفكير بعمق فيما يحدث للأطفال، مع ترجمة هذه الأفكار إلى استراتيجيات بسيطة وقابلة للتنفيذ .

بدأت الدكتورة "بيكي كينيدي" فى المقدمة –بصفتها أخصائية نفسية إكلينيكية – الحديث عن بعض الآباء الذين بحثوا عن الحل لمشكلاتهم التي حدثت نتيجة المواقف الصعبة لتي تعرضوا لها مع أطفالهم، والتى جعلتهم يشعرون بالإحباط، والإستنزاف، واليأس ، ثم ذكرت كيف تعرفت على هؤلاء الأطفال من خلال الجلسات ، ثم كيف عملت مع الوالدين لمساعدتهم على حل ما يعانون من مشكلات .

---

[2] Kennedy, Becky(2022). Good Inside:A Practical Guide to Becoming the Parent You Want to Be. New York: Harper Wave,336p.

كما ذكرت أن هذا الكتاب مُخصص لأي مربي وقع فى أى وقت من الأوقات تحت وطأة العبء الكبير أثناء تقديم الرعاية لطفله.

وهو يعد دليلاً حكيماً وعملياً لتربية الأطفال، كما أنه مرشد داعم للآباء الذين يشعرون بالإرهاق، والتوتر نتيجة ما يعانون أثناء تربيتهم لأطفالهم؛ حيث تتعاطف معهم الدكتورة بيكي وتشاركهم نهجها الرائد فى تربية الأطفال، وتقدم لهم استراتيجيات عملية لتربية الأطفال بطريقة تُشعرهم بالرضا؛ فتربية الأطفال بنهج "إدراك الجمال الداخلى" -كما تقول الكاتبة - تتعلق بالحب والإحترام، وفهم السلوكيات التى تصدر عن الأطفال ؛ كما أن السلوك ليس هو المشكلة ،وأن تغيير السلوك ليس هو الهدف النهائى؛ فالطفل مولود على الفِطرة السليمة، ومن ثم فهو يتمتع بجمال داخلي .

من ناحيةٍ أخرى ، فإن هناك أسباب تجعلهم يتصرفون بالطريقة التى هم عليها، ومن ثم يجب على الوالدين أن يبدأوا طريق إصلاح سلوكيات الأطفال غير المقبولة بالتواصل الجيد مع أطفالهم- مع الحفاظ على الحدود النفسية- من أجل خلق بيئة تسمح للطفل أن يشعر بالأمان، والحب، والراحة أثناء التعامل مع والديه.

هذا الكتاب يتألف من تسعٍ وعشرين فصلاً تم تقسيمها إلى الجزءين التاليين:

الجزء الأول ،و عنوانه : **"مبادئ الأبوة والأمومة"** ، وقد اشتمل على الفصول التي تصدرتها العناوين التالية :

الفصل الأول : الجمال الداخلي .
الفصل الثانى : شيئان صحيحان .
الفصل الثالث : تعرف على مهمتك كوالد .
الفصل الرابع : السنوات الأولى مهمة .
الفصل الخامس: لم يفت الوقت بعد .
الفصل السادس : مرونة السعادة.
الفصل السابع : السلوك نافذة .
الفصل الثامن : تقليل الحرَج، وزيادة الإتصال .
الفصل التاسع : قول الحقيقة .
الفصل العاشر : الرعاية الذاتية .

في هذا الجزء أوضحت المؤلفة أن هذا الكتاب هو بداية لنموذج الأبوة والأمومة الذى يتعلق بالتنمية الذاتية، أكثر مما يتعلق بنمو الطفل؛ وأن الهدف منه ليس هو تشكيل سلوك الطفل، وإنما تربية البشر!

كما أكدت المؤلفة على أن علاقة الطفل بوالديه في غاية الأهمية – بغض النظر عن المشكلة ،حتى لو كان مزاج الطفل سيئاً فى المنزل دون معرفة السبب— إذ يمكن للوالدين تنفيذ أحد طرق التدخل المذكورة في فصول هذا الجزء من الكتاب لبدء تغيير الأمور؛ وبعد ذلك سوف يتم الانتقال إلى معالجة المشكلات المحدَّدة التي أدت إلى سلوك الطفل؛ وهو ما يدفع الآباء لطلب المساعدة من مختص؛ هذه المشكلات قد تكون التنافس بين الأشقاء، أو نوبات الغضب، أو الكذب، أو القلق، أو إنعدام الثقة، أو الخجل.

وأشارت المؤلفة إلى أنه لا ينبغي تطبيق كل طريقة علاجية على كل طفل؛ بل على المربي أن يتعرف على احتياجات طفله الفردية، والطريقة التي يحتاجها لعلاجه. هذه الطرق سوف تساعد المربي على التفكير بشكل مختلف عند ظهور التحديات، وتمكنه من التعامل مع هذه اللحظات بالطرق التى تُشعره بالرضا، والأمان .

كما ذكرت المؤلفة أن تحويل عقلية الأبوة والأمومة من " العواقب"، إلى "التواصل" لا يعنى بالضرورة التنازل عن سيطرة الأسرة على أطفالهم، بل إن الطرق العلاجية التي ذكرتها المؤلفة سوف تضع حدوداً ثابتة، وتعزز السلطة الوالدية المتينة، والقيادة القوية للأطفال؛كل ذلك مع الحفاظ على العلاقات الإيجابية، ،والثقة، والإحترام المتبادلين مع الأطفال.

وأوضحت أنها تمارس مع أطفالها فى المنزل، ومع عملائها، ومع العديد من الآباء الذين تواصلت معهم على مر السنين ما تم ذكره في الفصول العشرة الأولى من مبادئ الأبوة والأمومة.

الجزء الثانى و عنوانه : **" بناء التواصل ومعالجة السلوكيات"** ، وقد اشتمل على الفصول التي تصدرتها العناوين التالية :

الفصل الحادى عشر : بناء أسس التواصل .

الفصل الثانى عشر :عدم الإنصات للطفل .

الفصل الثالث عشر : نوبات الغضب العاطفية.

الفصل الرابع عشر :نوبات الغضب العدوانية.

الفصل الخامس عشر :التنافس بين الأشِقَّاء.

الفصل السادس عشر :الوقاحة، والتحدى.

الفصل السابع عشر :النحيب .

الفصل الثامن عشر :الكذب.

الفصل التاسع عشر :المخاوف، والقلق .

الفصل العشرون :التردد، والخجل .

الفصل الحادى والعشرون :عدم التسامح مع الإحباط.

الفصل الثانى والعشرون :الطعام و العادات الغذائية.

الفصل الثالث والعشرون :التقبُّل.

الفصل الرابع والعشرون :الدموع.

الفصل الخامس والعشرون :بناء الثقة.

الفصل السادس والعشرون :المثالية.

الفصل السابع والعشرون : القلق من انفصال الوالدين.

الفصل الثامن والعشرون :النوم.

الفصل التاسع والعشرون :الأطفال الذين لا يحبون التحدث عن مشاعرهم.

فى هذا الجزء من الكتاب ذكرت المؤلفة طرقاً واستراتيجيات علاجية تحت مسمى(بناء التواصل)، هذه الاستراتيجيات مجرَّبة وحقيقية لزيادة الاتصال والتقارب بين الوالدين وأطفالهم، وأن الهدف منها هو تعزيز الشفاء لدى الأطفال والآباء؛ كما قدمت نماذج عملية لتجارب أسرية أكثر سلاماً ، من خلال فهم الاحتياجات العاطفية للطفل؛ حيث أنه لا يمكن للوالدين أن يقوموا بتحسين سلوك الطفل دون تغيير كيفية عمل الأسرة بأكملها مع بعضهم البعض من خلال علاقة سليمة .

كما أوضحت المؤلفة أنها تأمَل أن يخرج الوالد –بعد قراءة هذا الكتاب– بتعاطف متجدد مع الذات، فضلاً عن التنظيم الذاتى، والثقة بالنفس، والشعور بأنه مستعد لغرس هذه الصفات المهمة في نفوس أطفاله.

وأكدت المؤلفة على أن الطفل يتكون من كيان مختلف ومنفصل عن كيان الوالد أو الوالدة ، ولكل كيان رغباته وحدوده التي ينبغي احترامها؛ وألقت الضوء على فكرة أنه لايوجد "**أطفال سيئون**" أو "**آباء سيئون**"، بل هناك فقط أطفال طيبون يمرون بوقت عصيب، وآباء يكافحون لأداء مهمتهم التربوية على أكمل وجه!

كما انتقدت المؤلفة بعض الأساليب الشائعة في عالم التربية، كالتضحية–بوصفها مسبِّباً لعقدة الذنب لدى الطفل– وتدعو إلى اعتبار التربية عملية ممتعة، و أنها ليست عبئاً أو محلاً للشكوى.

من ناحيةٍ أخرى، فقد أوضحت المؤلفة أن غرس القيم المجتمعية كالتطلع إلى الكمال، وبناء الثقة بالنفس، وتقبل الآخر يتطلب من الأهل بالدرجة الأولى أن يكونوا موجودين حول أطفالهم، وأن يدركوا بأن التربية عملية تفاعلية تشمل الطرفين: الأهل، و الطفل على حدٍ سَواء.

وفى النهاية أوصت المؤلفة كل والد، ومربِّي قائلة : "إذا كنتَ تريد أن يكبر طفلك مع المرونة والثقة، وإذا كنتَ تريد منهم أن يكونوا قادرين على اجتياز المواقف الصعبة، وتقبل أنفسهم والآخرين، والحفاظ على حدودهم الخاصة، والنمو فى علاقاتهم، فاعلم أنهم لن يكونوا واثقين إذا لم يثقوا بمشاعرهم، ولن يمكنهم الوثوق بمشاعرهم إلا إذا كنتَ نموذجاً لمن يدعِّم هذه الثقة من خلال التواجد معهم عبر مستوياتهم العاطفية، والاحتفاظ بالحدود النفسية، ثم مساعدتهم على التعرف على الخير الكامن بداخل أنفسهم.

وختاماً، فقد أشارت المؤلفة إلى أن السلوكيات التي تصدر عن الطفل ليست سوى قمة جبل الجليد، وأن تحت السطح يوجد عالم داخلى كامل للطفل؛ ومن ثم فإن السلوك لا يُعد مقياساً لهوية أطفالنا، وإنما هو مقياس ينبغي الإفادة منه كدليل لما قد يحتاجه أطفالنا !

العرض الثالث

عرض كتاب بعنوان:«إعادة قراءة ماركس في عصر الرأسمالية الرقمية»[٣]

A review of a book titled: «Rereading Marx in the Age of Digital Capitalism»

“在数字资本主义时代重读马克思”

إعداد: **إبراهيم يونس**

باحث ماجستير في علم الاجتماع – جامعة الإسكندرية

Prepared by: **IbrahemYounes**

Master’s researcher in Sociology - Alexandria University

كريستيان فوكس Christian Fuchs–مؤلِّف هذا الكتاب– هو عالم اجتماع أسترالي وأستاذ الإعلام والتواصل بجامعة وستمنسترفي بريطانيا. ألَّف فوكس أكثر من عشرين كتاباً ترجم معظمها إلى أكثر من خمس عشرة لغة ليس من بينها العربية. فوكس هو مؤلِّف لا يعتمدكما هو شائع على رؤية ما بعد الحداثة–التي حرفت نظر العلماء الاجتماعيين،بعيداً عن المنظورالكُليّ ودراسة النظام الرأسمالي العالمي ونظرية الاستغلال والسرديات الكبرى،مثل: نظريات التنمية، نحو سياسات الهُوِيَّةعلى المستوى المحليّ–بل يأتي بقاعدة مفاهيمية عريضة نجد جذورها بشكل خاص في كتابات كارل ماركس Karl Marx(١٨١٨–١٨٨٣)، ويُركِّز بشكل كبير على نظرية الاستغلال.يتناول فوكس في كتاباته موضوعات عديدة تخص حقل الدراسات الرقمية، ويقدِّم رؤية[٤] جديدة لما يعرف بـ "نظرية التواصل" كما يقدِّم أيضًا رؤية[٥] ماركسية للعصر الرقمي الذي نحيا فيه، فضلاً عن منظورٍ ماركسيٍّ لما يعرف بـ "العمل الرقمي"[٦].

---

[3] Fuchs, Christian.(2019) Rereading Marx in the Age of Digital Capitalism. London: Pluto Press.131p.

[٤] ترتبط النظرية النقدية للتواصل بشكل كامل اليوم بنظرية يورغن هابرماس Jürgen Habermas عن «الفعل التواصلي» التي تقدم أنطولوجيا ثنائيَّة تفصل العمل عن التواصل، والاقتصاد عن عالم الحياة. ينتقد فوكس، على أساس هذا الفصل الذي يُخِل بجوانب الواقع، هذا التصوّر (وهذا التيار عمومًا)ويرى أن كل جوانب الواقع متداخلة ومترابطة إلى أبعد حد. نظرية فوكس النقدية للتواصل لها طابع ديالكتيكي يخلط بين المفهوم الهيجيلي والماركسي للديالكتيك ويأخذ إرهاصاتروّاد النظرية النقدية في حسبانه. يطلق فوكس على هذا التوجّه «الماركسية الإنسانية». لمزيد من التفصيل انظر: (Fuchs, 2016) و (2020a).

[٥] لفوكس كتاب ضخم يتكوّن– حتى الآن –من ستة مجلدات. انظر:(Fuchs, 2021)(2023)(2022d)(2022c)(2022b)(2022a).

[٦] يعتبر فوكس أن العمل الرقمي يبدأ من مناجم المواد الخام وينتهي (ظاهريًا فقط) في مكالمة هاتفية، أو إعلان تلفزيوني، أو محادثة إلكترونية، أو صناعة محتوى وسائل التواصل الاجتماعي: من عمّال المناجم مُنتِجي المواد الخام المستخدمة في تصنيع الأجهزة والتكنولوجيا الرقمية وصولًا إلى مستخدميها. لعل أبرز ما كتبه فوكس تعبيرًا عن هذا المنظور هو كتابه«العمل الرقمي وكارل ماركس»(2014).

يحاول فوكس من خلال أول كلمة –Rereading– في عنوان كتابه إخبارنا بأن هناك ما يسمى "عودة ماركس"[٧]:عودة مؤلِّفٍ وضع على الرف مع انهيار جدار برلين الذي أسقط وجوده الصوريّ المتمثل في أيديولوجية الدولة السوفيتية المعروفة بالماركسية اللينينية؛ عودة مؤلِّفٍ رُبط خطئًا بأيديولوجيات مختلفة نالت حصتها من التاريخ وانقضى أغلبها، لكن مؤلفات ماركس مازالت تنبُض حتى اليوم بالنقد الحاد والمتُجدِّد للرأسمالية، حتى أنه مازال يخرج منها اليوم كتابات[٨] لم ترَ الضوء سابقًا.

يأتي هذا الكتاب باللغة الإنجليزية في مائة وواحد وثلاثين صفحة تكوِّن معًا مقدمة وخمسة فصول وخاتمة، ويطرح سؤالين أساسيين: "ما سبب أهمية ماركس اليوم؟ وكيف يمكننا فهم ماركس في عصر الرأسمالية الرقمية والتواصلية؟"(p. 1).

يناقش الفصل الأول، وعنوانه: «**رأس المال في عصر المعلومات**»قراءات مختلفة لكتاب ماركس «رأس المال»مُرَكِّزًا على ما قدمه كل من ديفيد هارفي[٩] David Harvey ومايكل هاينريش[١٠] Michael Heinrich، محيطًا بقضايا الاقتصاد السياسي للتواصل وتطور الدراسات الماركسية في إطار اقتصاد المعلومات.

بينما يناقش الفصل الثاني، وعنوانه: «**ماركس عالم اجتماعٍ نقديّ للتكنولوجيا**» يعيد قراءة تصوّر كل من ماركس وعلم الاجتماع النقدي للتكنولوجيا من خلال تتبع تطور مفهوم ماركس عن 'الآلة' ودور التكنولوجيا في الرأسمالية في كتاباته بداية من أربعينيات القرن التاسع عشر وحتى نشر المجلد الأول من «رأس المال» عام ١٨٦٧.

أما الفصل الثالث، وعنوانه: «**ماركس مُنظِّرًا نقديًا للتواصل**» فيوضِّح كيف يمكن لأعمال ماركس أن تؤسس نظرية نقدية للتواصل من خلال مناقشة ما أطلق عليه فوكس"المادية التواصلية"بالإضافة إلى "وسائل الاتصال"، و"العمل التواصلي" فضلًا عن عرض أسس نقد "'الأيديولوجيا".

---

[٧] يعود الناس لماركس مجددًا منذ بداية تسعينيات القرن المنصرم، وذلك لأسباب عديدة أهمها أن نقده للرأسمالية مازال صالحًا اليوم بشكل كبير للغاية، فبعد أكثر من ١٣٠ عامًا على وفاته، وبعد ١٥٠ عامًاعلى نشر كتابه «رأس المال: نقد الاقتصاد السياسي» لا تزال الرأسمالية تطاردها أزمات عديدة، ولقد أعادت الأزمة الرأسمالية لعام ٢٠٠٨ بشكل خاص الانتباه إلى أعماله. لمزيد من التفصيل حول «عودة ماركس» وعلاقتها بحقل الدراسات الرقمية وتلك المتعلق بالإنترنت انظر(Fuchs & Mosco, 2017). لعل أهم من كتب عن «عودة ماركس» هو الإيطالي مارشيللو موستو Marcello Musto، أستاذ علم الاجتماع بجامعة يورك في تورنتو بكندا. انظر مؤلفاته وبشكل خاص (2020a).

[٨] لمزيد من التفصيل انظر مقال موستو (2020b).

[٩] انظر الكتاب الأول (2010) الذي يقدم فيه هارفي مدخلًا لقراءة المجلد الأول من «رأس المال»، والكتاب الثاني (2013) الذي يقدم فيه مدخلًا لقراءة المجلد الثاني من «رأس المال».

[١٠] انظر كتاب هاينريش (2012)الذي يقدم فيه مدخلًا لقراءة المجلد الأول والثاني والثالث من «رأس المال».

بينما يقدِّم الفصل الرابع، وعنوانه:«**الجيل الرابع من الصناعةوالإنترنت الصناعي كأيديولوجيا رقميةألمانية**»تلخيصًا لموقف ماركس من 'الأتمتة'، ويطرح أن الثورة الصناعية الرابعة ما هي إلا إيديولوجيا، ويوضِّح الأسباب الاقتصادية السياسية وراء سعي رأس المال الألماني لتطوير الجيل الرابع من الصناعة، كما يقدِّم عشرة أسباب تجعل المرء متشككًا في تلك الصناعة.

وأخيرًا يعرض فوكس ويناقش في الفصل الخامس، وعنوانه: «**تأمُّلات في كتاب**[١١]**مايكل هاردت وأنطونيو نيجري**»واحدًا من أكثر الكتب إثارة للاهتمام كونه يُقدِّم تناولًا شجاعًا، وذكيًا للسياسة المعاصرةوتحليلًا نقديًا للرأسمالية المعاصرة بالتأكيد على تَعدُّد أبعاد تلك الرأسمالية وأن الرأسمالية الرقمية هي أحد أهم أبعادالمجتمع الرأسمالي المعاصروليست بعده الوحيد.

يعتمد فوكس[١٢]على مفاهيم عديدةمنها: الرأسمالية، والعمل المأجور، ووقت العمل(الضروريوالفائض)، والتكوين العضوي لرأس المال (الثابت والمتغير)، وفائض القيمة (النسبي والمطلق)، والتراكم (البدائي والرأسمالي)، ووسائل الإنتاج، وقوى الإنتاج، ومعدَّل الربح،والآلة، والمعرفة العامة، ووسائل التواصل،والاستغلال، والاغتراب، والصراع الطبقي، والوعي الطبقي،والاستعمار،والإمبريالية، وتقسيم العمل الدولي، والمادية، والديالكتيك، والاشتراكية، والشيوعية.

إن فوكس لا يقصد بإعادة قراءة ماركس "تطبيق فكره ميكانيكيًا على مجتمع القرن الحادي والعشرين، ولامعاملة كتاباته وكأنها كتب مقدَّسة حيث يكرر المرء منها نفس الاقتباسات مرارًا وتكرارًا" بل يقصد "تطوير تحليلاتٍ ونقدٍ بطريقة تاريخية وديالكتيكية للطبقيَّة والرأسمالية في القرن الحادي والعشرين ... فالرأسمالية ليست نهاية التاريخ، ونحن بحاجة إلى تغيُّراتٍ مجتمعية أساسية من أجل أنسَنة المجتمع". تتطلّب إعادة قراءة ماركس أن "نعيد بناء تاريخ نظريته ومفاهيمه" وتعني في المحصِّلة النهائية أن "نُحَدِّث ونطوِّر ونُطبِّق منهجه على الظواهر المعاصرة" من أجل "وقف التدمير المتكرر والمستمر للرأسمالية". (pp. 3–5)

التواصل واللغة والرأسمالية:

نحن البشر لا نُنتِج ونتواصل بمفردنا وبمعزل عن بعضنا البعض، بل من خلال علاقات اجتماعية مترابطة ومقيَّدة ومنظَّمة في فضاءاتٍ اجتماعية، وبإنتاجنا لتلك العلاقات، فإننا نُنتِج ونعيد إنتاج البنى الاجتماعية التي تُمكِّن وتُقيِّد الممارسات في النظم الاجتماعية التي تشكل بدورها المؤسسات الرئيسية

---

[١١] انظر كتاب مايكل هاردت Michael Hardt وأنطونيو نيجري (2017)Antonio Negri.

[١٢] لفوكس كتاب (2020b)يقدِّم مجموعة أدوات نظرية نقدية من خمسة عشر مفهومًا مركزيًا في التحليل الماركسي. ويُعتبر الكتاب مدخلًالكيفية توظيف أفكار ماركس في الدراسات الرقمية وتلك المرتبطة بالإعلام والتواصل والثقافة.

للمجتمع. والتواصل communication هو "الطريقة التي يعيش بها البشر وينتجون العلاقات الاجتماعية ... إنه العملية اليومية التي تؤسس تلك العلاقات وتحافظ عليها"، وبهذا المعنى يصبح التواصل عملية "إنتاج وإعادة إنتاج العلاقات الاجتماعية" (p. 21)، إنه "لغة الحياة الحقيقية" (p. 56)، إنه ليس شيئًا غير مادي، بل جزء من عمليات الإنتاج الاجتماعي، وله "تميُّزه النوعيّ الذي يجعله مختلفًا عن عمليات العمل الأخرى: فهو يَخلِق ويَنشُر المعاني، وبالتالي، فهو عملية إنتاجٍ وعملٍ لصنع المعنى" (p. 58).

وبكلمات ماركس، "يرتبط الفرد باللغة نفسها على أنها لغته بصفته عضوًا طبيعيًا في مجتمع إنساني"، واللغة "قديمة قِدم الوعي، إنها عمليَّة وعي حقيقي يتواجد لدى أفرادٍ آخرين أيضًا" (p. 59)، فـ "الفرد يرى ويتعرَّف على نفسه أولًا في فردٍ آخر" (p. 60)، وهي مثل الوعي، "تنشأ فقط من الحاجة، والضرورة، والارتباط بالأفراد الآخرين"، فالأفراد "يستخدمون 'الأشياء' في الممارسة العملية ... لأنها مفيدة لهم" ومع استخدام أشياء معينة من العالم الخارجي كوسيلة لتلبية احتياجاتهم الخاصة، "وصل البشر إلى نقطة أشاروا عندها إلى تلك الأشياء "لغويًا" على أنها ما هي عليه بالنسبة لهم في ممارستهم العملية، أي كوسيلة لتلبية احتياجاتهم، كأشياء 'تُرضيهم'" (p. 59).

يشير فوكس إلى أن الرأسمالية لديها شكلها الخاص من "التواصل الرأسمالي"حيث تبدو الأشياء وكأنها تتحدث إلى البشر، وكما لو أن البشر لا يتفاعلون – بسبب تشيُّؤ علاقاتهم – مع بعضهم البعض بشكلٍ مباشر، بل تتحدث السلعة إليهم وبالنيابة عنهم من خلال سعرها ودعايتها. وشكل السلعة هو في الواقع وسيلة اتصال رأسمالية تخفي، بسبب طابعها الصَنَميّ، العلاقات الاجتماعية وهياكل السلطة التي ينتج فيها البشر بشكل تواصلي، ويتواصلون بشكلٍ مُنتِجٍ، ويشكلون ويعيدون إنتاج العلاقات الطبقية والاستغلال. ولا يُقدِّم شكل السلعة الأسعار وحسب، بل يقدِّم أيضًا حقيقة أن السلعة ورأس المال هما الشكلان التنظيميان الطبيعيان للمجتمع ككل. وبالنظر إلى الظروف المعاد إنتاجها، والاغتراب القائم في الرأسمالية، فإن "الشكل السلعي للاتصال – الإعلان كجمهور أو سلعة المستخدم، وقوة العمل التواصلي، والوصول إلى المعلومات والاتصال، والمحتوى التواصليّ، وتكنولوجيات الاتصال، كسِلع – يمكن أن يظهر أيضًا كخاصيَّة طبيعية للتواصل" (p. 70).

مفهوم الآلة عند ماركس:

للتكنولوجيا طابعٌ جدليٌ؛إنها في حد ذاتها وسيلة لخلق وقت فراغٍ وثروةٍ للجميع، لكنها تُضحي في ظل الرأسمالية وسيلة لاستغلال العمال والسيطرة عليهم وجزءًا لا يتجزأ من التناقض بين القوى المنتجة وعلاقات الإنتاج. وبالرغم من أن الاستخدام الرأسمالي للتكنولوجيا يفاقم من البؤس وعدم الاستقرار

والأزمات والبطالة ويؤدي إلى ثورات دورية للطبقة العاملة ضد رأس المال، إلا أن ذلك الاستخدام – والآلات بشكل خاص – يُعد أيضًا"أقوى سلاح لقمع الإضرابات"(p. 48).

إن كل تطور للقوى المنتجة هو في الوقت نفسه سلاحٌ ضد العمال، فجميع التحسينات في وسائل الاتصال means of communication، على سبيل المثال، تُعزِّز منافسة العمال على الصعيد المحلي والوطني والعالمي. وبكلمات ماركس: "لا تحسين الآلات، ولا استخدام العلم في الإنتاج، ولا ابتكارات التواصل، ولا المستعمرات الجديدة، ولا الهجرة، ولا فتح الأسواق، ولا التجارة الحرة، ولا كل هذه الأشياء مجتمعةً ستقضي على بؤس الجماهير الكادحة. لكن يجب، وَفقًا للبنية التحتية القائمة، أن يميل كل تطورٍ جديد للقوى المنتجة إلى تعميق التناقضات الاجتماعية"(p. 63).

كما يُعرِّف ماركس الآلة على أنها "وحدة الآلية المحرِّكة [الموتور]، آلية نقل الحركة، الأداة أو آلة العمل" وتهدف الآلات إلى "تخفيض أسعار السلع ... [وهي] وسيلة لإنتاج فائض القيمة" (p. 31). وتزيد إنتاجية التكنولوجيا من نتائج عكسية في نمط الإنتاج الرأسمالي تعمق بدورها الاستغلال وتُفاقِم الأزمات لأن رأس المال يضغط لتقليل وقت العمل إلى الحد الأدنى، بينما يفترض أن وقت العمل هو مَصدرٌومقياسٌ وحيدٌ للثروة.وبكلمات ماركس: "الغرض من الآلات، بشكل عام، هو خَفضُ قيمة السلعة، وبالتالي سعرها ... أي تقصير وقت العمل اللازم لإنتاج السلعة"(p. 44)؛ ويشكل الاستخدام الرأسمالي للآلات ظروف العمل، فـ "ورشة العمل الحديثة التي تعتمد على استخدام الآلات هي علاقة إنتاج اجتماعي"، ومع إدخال الآلات، "ازداد تقسيم العمل داخل المجتمع، وبُسِّطَت مهمة العامل داخل الورشة، وتمرَّكَز رأس المال، وفُكِّكَ الإنسان إلى حدٍ كبير"(p. 35).

لقد ذكر ماركس أن رأس المال يحوِّل العامل إلى ما يشبه المسخ بأن "يُضعِفه روحيًا وجسديًا ليهبط إلى مصاف الآلة"، فالآلة تتكيَّف مع ضَعف الإنسان من أجل "تحويل الإنسان الضعيف إلى آلة"، وبما أن "العامل يهبط إلى مصاف الآلة، فيمكن إذن أن تواجهه الآلة كمنافس"(p. 33). وتؤدي العلاقة بين العمل المأجور ورأس المال في سياق الاستخدام الرأسمالي للآلات إلى إلقاء العمال في الشوارع بأعداد كبيرة، واستبدال العمال المهرة بآخرين غير مهرة (أو ما يعرف بعمليات تخفيض المهارة deskilling)؛ ويبذل رأس المال كل ما في وسعه لتقليل كمية العمالة الموظّفة من أجل تعظيم الربح.وتؤثر كلًا من أتمتة automation الآلات والاستخدام الرأسمالي للعلم على العامل بوصفهما قوّة غريبة ومستقلة عنه ولها سُلطة عليه. ولا يُسيطر رأس المال على عملية العمل بشكل عام وحسب، بل أيضًا على العمل المختزن في التكنولوجيا، هذا العمل البشري وتلك المعرفة البشرية اللذان تراكما عبر التاريخ وحتى في ظل أنماط الإنتاج السابقة على الرأسمالية. لقد استوعب رأس المال تلك الأشكال التكنولوجية عبر تطوره واستطاع أن يحوِّلها ويستتبعها ويتحكم فيها، وبهذه الطريقة وحدها أصبح رأس المال مسيطرًا على العمل.

اقتصاد المعلومات والإعلان والصَنَميَّة:

يشير فوكس إلى أن تكنولوجيا المعلومات الشبكية networked information technology أثَّرت على جميع مجالات الحياة اليومية، ليس فقط الصناعة والعمل والاقتصاد. ويُعرِّف فوكس الحاسوب بأنه "آلة عالمية ... ووسيلة للإنتاج والتداول والاستهلاك"، إنه "تقنية تقارُبٍ convergence أدَّت – مع التطورات المجتمعية الأخرى – إلى تعزيز اتجاهات التقارب الاجتماعي للثقافة والاقتصاد، ووقت العمل ووقت الفراغ، والمنزل والمكتب، والاستهلاك والإنتاج، والعمل المنتج وغير المنتج" (p. 7). والإنترنت، بالنسبة لفوكس، جاء نتيجة "الحرب الباردة ... [و]الثقافة المضادة في كاليفورنيا[١٣]" (p.13).

وفي سياق الإنترنت، فإن الحواسيب وشبكات الحاسوب هي "وسائل تُتيح خلق المنتجات المعلوماتية"، فضلًا عن أنها تعمل بمثابة "نواظِمٍ لتداول السلع" (p. 20). ويتطلب تراكم رأس المال في اقتصاد المعلومات إستراتيجيات خاصة، منها على سبيل المثال لا الحصر: تسليع المحتوى content إلى جانب حقوق الملكية الفكرية وحقوق التأليف والنشر، وتسليع الوصول إلى المحتوى (مثل الاشتراكات subscriptions)، وتسليع تكنولوجيات الإنتاج والتوزيع والاستهلاك، وتسليع الجمهور audience في الإعلان advertising، وتكاثر تنسيقات الوسائط media formats[١٤] وإعادة استخدام المحتوى. وبمعنى آخر، "تسليع المستخدمين والبيانات التي يولدونها في الإعلان المستهدف عبر الإنترنت" (p. 25).

يؤكد فوكس أن الإنترنت (والاقتصاد عبره) مليء بالتناقضات. يمكننا أن نذكر هنا تناقضين. فَكِّر، على سبيل المثال، في التناقض بين المستخدمين الذين يودون تحميل المحتوى الرقمي دون الدفع عبر الإنترنت من جهة، والشركات الإعلامية التي تستخدم حقوق الملكية الفكرية والرقابة censorship والمراقبة surveillance لمحاولة الحد من مشاركة الملفات عبر الإنترنت من جهة أخرى. ومع ذلك، تجري عملية توفيق بين الأرباح والأجور، ديالكتيكيًا، في الرأسمالية، ما يفرض تناقضًا من نوع آخر: أن ينظر بعض الفنانين (أو المنتجين للمحتوى) أيضًا إلى مشاركة الملفات على أنها تهديد من نوع ما. أما التناقض الثاني فيكمن في صناعة الثقافة culture industry بين شقين هما صناعة المحتوى content

---

[١٣] الثقافة المضادة في كاليفورنيا هي حركة ثقافية ظهرت في خمسينيات القرن المنصرم وامتدَّت حتى انصهرت مع الانفجار السياسي والاجتماعي في أوروبا في ستينيات القرن نفسه فيما يعرف بالثورة العالمية لعام ١٩٦٨ التي شاركت فيها الحركة المدنية السوداء، والحركات المناهضة لحرب فيتنام، والحركات النسوية، ومختلف أشكال التنظيمات الجماهيرية آنذاك. ويشير مفهوم "الثقافة المضادة"إلى ثقافة تختلف قيمها وقواعدها السلوكية اختلافًا جوهريًا عن تلك الموجودة والسائدة في المجتمع.

[١٤] تشمل تنسيقاتالوسائط أنواعًا عديدةً من ملفات البيانات المخزنة على المواد التي يمكن للآلة قراءتها، مثل الأقراص الثابتة أو المرنة أو المضغوطة CD أو الرقمية DVD وغيرها، ومختلف أنواع أجهزة التخزين وأي وسائط أخرى مصممة لتخزين المعلومات إلكترونيًا.

industry وصناعة الانفتاح openness industry: الأولى تُسَلِّع المحتوى، بينما تعتاش الثانية على المحتوى المفتوح المصدر open content على الإنترنت المدمَج أساسًا باستراتيجيات التراكم الأخرى، مثل الإعلانات المستهدفة، ويوتيوب وفيسبوك ...إلخ. ويعني الانفتاح في هذا السياق توفُّر المحتوى الرقمي عبر الإنترنت دون مقابل، ومع ذلك تستخدم صناعة الانفتاح طرقًا أخرى لتُراكِم رأس المال لا تتعارض مع مشاركة ملفات المحتوى المحمي بحقوق الطبع والنشر (الإعلان مثالًا).

يقول ماركس إن "العلاقات الاجتماعية المحددة بين البشر أنفسهم" تفترض هذا "الشكل العجيب للعلاقة بين الأشياء" (p. 26). يستفيد الإعلان من الفراغ الذي تتركه صَنَميَّة السلع من خلال إخفاء طابع علاقات الإنتاج الاجتماعية عن السلعة نفسها (هذا الطابع المضمن بها أساسًا) ويملأ الإعلان هذا الفراغ من خلال تقديم الدعاية للمنتجات. الإعلان شكلٌ من أشكال "التواصل الصَنَميّ الذي يُنتِج ويَنقُل معانٍ مُصطَنعة للسلع". إنه "قويٌّ للغاية لأنه يروي قصصًا ويُقدِّم معانٍ عن السلع والاقتصاد"، ووظيفته الحقيقية "ليست إعطاء الناس المعلومات، بل جعلهم يشعرون بالرضا". إنه "نظام تواصلٍ سحريّ ... يُضفي الطابع الصَنَميّ على السلع". إنه "دعاية لإيديولوجية السعادة البشرية" التي مفادها أنه يمكن تحقيق السعادة والرِضا من خلال استهلاك السلع. إنه "سلعة غريبة في حد ذاتها، تُنتَج من خلال استغلال عمل الجمهور والمستخدمين الذي يخلق الاهتمام والبيانات" (pp. 70-1)؛

في فيسبوك على سبيل المثال، لا تكون حالة السلعة مرئية على الفور لأنك لا تدفع مقابل الوصول: فتجربتك الفورية هي النشاط الاجتماعي sociality الذي تستمتع به على المنصة مع الآخرين. تُخفي الأشياء (السلع والمال)، في صَنَميَّة السِلع، العلاقات الاجتماعية، وبينما تأخذ العلاقات الاجتماعية على وسائل التواصل الاجتماعي – وبشكل خاص في استخدام الشركات لها corporate social media – شكل التجربة الفوريَّة والملموسة، فإن شكل السلعة لا يواجه المستخدمين إلا بشكل غير مباشر، ما يعني أن الطابع الاجتماعي لمثل هذه المنصات يُخفي بالضرورة شكلها السِلَعيّ.

يؤكِّد فوكس في معظم صفحات الكتاب – وبشكل خاص في مناقشته لكتاب هاردت ونيجري – أنه لا يمكننا تحديد بُعدٍ واحد من أبعاد الرأسمالية على أنه البُعد الوحيد، فالرأسمالية وحدة جدلية متباينة من رأسماليات متنوعة. ليس علينا أن نقرر ما إن كنا نعيش في رأسمالية صناعية، أو ماليَّة، أو معلوماتية، أو رقميَّة ...إلخ، بل يتعين علينا أن نرى الأبعاد المتعددة والمتداخلة للرأسمالية في مجموعها وتغيُّرها المستمر. واقتصاد المعلومات هو اقتصادٌ مُأَمْوَلٌ financialized بطبيعته؛ الأزمة الاقتصادية لعام ٢٠٠٠ المعروفة باسم فُقاعة الإنترنت Dot-com bubble والتدفقات المستمرة للاستثمار الرأسمالي في وادي السيليكون Silicon Valley خير دليل على ذلك. وتكنولوجيا المعلومات هي-وفقًا لفوكس- أحد مُحركات الأمْوَلة، ودليل ذلك ما يوضِّحه كل من التداول الخوارزمي algorithmic trading

وخوارزميات تقييم الجدارة الائتمانية credit scoring algorithms والعُملات الرقمية مثل Bitcoin وغيرها.

التسارع في الزمان والمكان:

أكَّد ماركس أن "وسائل الاتصال والنقل تكيفت تدريجيًا مع شكل إنتاج الصناعة الكبرى" (p. 64)، وأن "صناعة الاتصالات" التي تركز على "نقل السلع والأشخاص، ونقل المعلومات المجرَّدة – مثل الرسائل والبرقيات ...إلخ – لها أهمية اقتصادية"، فهناك رأسماليون "يستخلصون أعلى ربح ممكن من كل تطور إنساني – ذي مستوى كوني – يبلغه العمل"(p. 66). اليوم، هؤلاء الرأسماليون هم المدراء التنفيذيون والمساهمون الكبار في شركات الاتصالات العابرة للقومية مثل أبل، ومايكروسوفت، وأمازون، وجوجل، وغيرها. من جهته، يؤكِّد فوكس – في مناقشته لطرح هارفي – على أن عولمة الإنتاج تُمدِّد إجمالي الوقت الذي يستغرقه إنتاج وبيع السلع، وأن الرأسمالية تسعى جاهدة لتطوير الابتكارات التكنولوجية في مجال النقل والاتصالات من أجل تسريع إنتاج وتوزيع السلع وتداول رأس المال، وأن الطابع الإمبريالي المتأصل في الرأسمالية يتطلَّب أن يتم تنظيم استغلال العمالة ومبيعات السلع والحكم السياسي عبر أبعادٍ زمكانيَّةspatio-temporal distances تفرض بدورها تطوير التقنيات التي تسمح بتنظيم الرأسمالية من خلال اجتياز تلك الأبعاد في وقت قصير. هذا ما يُطلق عليه ميل الرأسمالية نحو التسارع acceleration. يعتمد التسارع على مبدأ تراكم المزيد من القوة الاقتصادية والسياسية والثقافية في وقت أقلّ. ويستدعي منطق التراكم الرأسمالي عمليات التسارع والعولمة والأمّوَلة كاستراتيجيات رأسمالية، فضلًا عما يسميه هارفي بـ "الضبط الزمكانيّ"الذي يهدف إلى التغلب مؤقتًا على نتائج وقوع الرأسمالية – المعتاد – في الأزمات.

الجيل الرابع من الصناعة:

يشير فوكس إلى الجيل الرابع من الصناعة Industry 4.0 بأنه مفهوم يُروِّج لمزيجٍ يشمل إنترنت الأشياء (الشبكة network)، والبيانات الضخمة، ووسائل التواصل الاجتماعي، والحوسبة السحابية cloud computing، وأجهزة الاستشعار، والذكاء الاصطناعي، والروبوتات، وتطبيق مزيج من هذه التقنيات على إنتاج وتوزيع واستخدام السلع المادية. والأنظمة الإلكترونية المادية Cyber-physical systems هي أنظمة حوسبة مُدمجَة تُطبَّق على المكونات المنتجة صناعيًا: يتم تضمين الرقائق في السلع المصنَّعة بحيث يمكن ربطها بالشبكة وتوصيلها بالإنترنت. ويعني الجيل الرابع من الصناعة، بكلمات فوكس، أن "السلعة تُنتَج وتُسلَّم وتُستَخدم وتُصلَح ويُعاد تدويرها تلقائيًا بالكامل دون تدخُّل بشريّ من خلال ربط التقنيات المختلفة عبر الإنترنت"(p. 78). يرى فوكس أن هذه

الصناعة ليست إلا "محاولة خلق إيديولوجيَّة لنموذج تكنولوجي جديد... إيديولوجيا تَعِد بالنمو الاقتصادي"(p. 89).

يناقش فوكس في الفصل الرابع مسار الجيل الرابع من الصناعة في ألمانيا، ويشير إلى أن رأس المال الألماني يأمُل في أن يؤدي دَفع الأتمتة بواسطة تقنيات الجيل الرابع من الصناعة إلى تقليل تكاليف العمالة بحيث تشكِّل أرباح التصنيع في المستقبل حصّة أعلى من القيمة النقدية المنتَجة في الساعة الواحدة مقارنةً بالوقت الحالي. لكن فوكس يُشكِّك فيما إذا كان تقدُّم الجيل الرابع من الصناعة لن يزيد من تكاليف رأس المال الثابت (التي تشمل تكاليف شراء وصيانة الآلات الرقمية) التي يمكن أن يكون لها آثار سلبية على معدل الربح profit rateإن لم تُخفَّض تكاليف الأجور بشكل كبير. يرى فوكس أن الجيل الرابع من الصناعة يبدو، في سياق الصناعة الألمانية، بمثابة "محاولة لزيادة الأرباح من خلال خَفض قدرات العمل الصناعي وأتمتته"، وأنه تعبيرٌ عن "الأمل الاستراتيجي لرأس المال الألماني في إمكانية نقل معدّل الربح المرتَفع للقطاع الرقميّ إلى قطاع التصنيع، وبالتالي إمكانية التغلُّب على انخفاض معدل الربح العام" (pp. 91-2).

كما يشير فوكس – بعد عرض الأتمتة ومناقشة الصناعة الألمانية – إلى عشرة أسبابٍ تجعل المرء مُتشكِكًا إزاء الجيل الرابع من الصناعة يمكن تلخيصها على النحو الآتي:

١- فَكِّر، على سبيل المثال، في الفروق بين الروبوتات والإنسان: لا تعارض الروبوتات أيُّ أوامر، ولا تطالب بزيادة الأجور وتحسين ظروف العمل، ولا تُضرِب عن العمل، ولا تهدف إلى التحكُّم في العمليات التي يشاركون فيها؛ هذا يجعل الروبوتات مثيرةً لاهتمام رأس المال كما يفترض إمكانية استخدام رأس المال لها كوسيلة للحد من إمكانات نضالات الطبقة العاملة.

٢- عندما يصبح الإنتاج والسلع المنتَجة متصليْن بالشبكة عبر الإنترنت، وجزءًا لا يتجزأ من تدفقات البيانات الضخمة، تنشأ العديد من المشكلات المتعلقة بالخصوصية، وحماية البيانات، ومراقبة العمال،والمستهلكين. وهذا يطرح مشكلة أخرى هي أن مخاطر جديدة تنشأ، وأسئلة أخلاقية معقدة تُطرح عن عيوب الأنظمة التكنولوجية الجديدة، فابتكارها يُصاحبه إمكانات للحوادث والكوارث.

٣- يلقى البشر المعاصرون الدعم بشكل متزايد من الآلات الرقمية الذكية، وهذا يفترض إمكانية ظهور أشكال جديدة من الاغتراب، فلا يمكن لأحدٍ منا إجراء محادثة ذات مغزى حول الحياة مع روبوتٍ ما.

٤- لا يمكن إلى حدٍ ما التنبؤ بسلوك أنظمة الذكاء الاصطناعي، ما قد يسبب الإحباط للعمال إن لم يتمكنوا من تحقيق أهدافهم من خلال العمل الهادف لأن الآلة تجعلهم يتصرفون بشكل مختلفٍ، في

مناسباتٍ مختلفة، في الموقف نفسه من العمل: تحدث مثل هذه المواقف لأن الآلات الذكية تحسب وتشرف على العديد من متغيرات السياق غير المرئية للعامل والتي لا يمكنه تجريبها.

٥- يُعزِّز ويُركِّز الجيل الرابع من الصناعة بالضرورة كل من رأس المال والاحتكار.

٦- تفرض إمكانية أن تعمل الروبوتات لمدة أربعة وعشرين ساعة – مع احتياجها للإشراف على الأقل – أسئلة حول وقت العمل، والتوازن بين عمل وحياة البشر الذين يعملون مع الروبوتات.

٧- إذا جرى ممارسة الجيل الرابع من الصناعة كمحاولة لعكس أثر العولمةde-globalise وإعادة الإنتاج الخارجي من البلدان النامية إلى المراكز الرأسمالية، فإن قضايا تراجع التصنيع-de industrialisationقد تؤثر بشكل كبير جدًا على الجنوب العالمي، وتُعمِّق من الاستقطاب على الصعيد العالمي: آنذاك لن يُجمَّع جهاز الآي باد IPad خاصتك بأيادي المهاجرين القرويين الشباب ذوي الأجور المنخفضة في مصانع فوكسكون Foxconn الصينية في شينزين، بل بواسطة روبوتٍ ما في ميونيخ.

٨- في ظل استمرار لعب الوقود الأحفوري لدور المصدر الرئيسي للطاقة، فمن المحتمل – في ظل هذه الرأسمالية الأحفورية – أن يؤدي الجيل الرابع من الصناعة إلى تفاقم الآثار البيئية الضارة.

٩- إذا أصبح إنتاج مختلف أنواع السلع (المادية والفكرية) متصلًا بالشبكة عبر الإنترنت، فإن تهديداتٍ أمنية جديدة تظهر في سياق التجسُّس الصناعي والقرصنة والجريمة السيبرانية والإرهاب السيبراني.

١٠- أدت الحوسبة إلى زيادة تكاليف رأس المال الثابت، وبالتالي أثَّرت سلبيًا على العديد من البلدان فيما يخص معدلات الربح، حيث عزَّز رأس المال قمع الأجور كمحاولة لإجراء مضادّ لميل معدل الربح إلى الانخفاض. وإذا استمر هذا الوضع، فيمكننا أن نتوقع إذًن جولة جديدة من محاولات خَفض حصة الأجور(حصة مجموع الأجور في الناتج المحلي الإجمالي) من أجل مواجهة انخفاض معدلات الربح في سياق الجيل الرابع من الصناعة.

قائمة المصادر

Fuchs, C. (2014). *Digital labour and Karl Marx*.London: Routledge.

_____ (2016). *Critical Theory of Communication: New Readings of Lukács, Adorno, Marcuse, Honneth and Habermas in the Age of the Internet.* London: University of Westminster Press.

_____ (2019). *Rereading Marx in the Age of Digital Capitalism.* United Kingdom and United States of America: Pluto Press.

_____ (2020a). *Communication and Capitalism: A Critical Theory.* London: University of Westminster Press.

_____ (2020b). *Marxism: Karl Marx's Fifteen Key Concepts for Cultural and Communication Studies.*London: Routledge.

_____ (2021). *Marxist Humanism and Communication Theory: Media, Communication and Society Volume One.* London: Routledge.

_____ (2022a). *Foundations of Critical Theory: Media, Communication and Society Volume Two.* London: Routledge.

_____ (2022b). *Digital Capitalism: Media, Communication and Society Volume Three.* London: Routledge.

_____ (2022c). *Digital Fascism: Media, Communication and Society Volume Four.* London: Routledge.

_____ (2022d). *Digital Ethics: Media, Communication and Society Volume Five.* London: Routledge.

_____ (2023). *Digital Democracy and the Digital Public Sphere: Media, Communication and Society Volume Six.* London: Routledge.

Fuchs, C., & Mosco, V. (Eds.). (2017). *Marx in the Age of Digital Capitalism.* Haymarket Books.

Hardt, M., & Negri, A. (2017). *Assembly.* Oxford: Oxford University Press.

Harvey, D. (2010). *A Companion to Marx's Capital.* London: Verso.

_____ (2013). *A Companion to Marx's Capital Volume 2.* London: Verso.

Heinrich, M. (2012). *An Introduction to the Three Volumes of Karl Marx's Capital.* New York: Monthly Review Press.

Marcello Musto (Eds.). (2020a). *The Marx Revival: Key Concepts and New Interpretations.* Cambridge University Press.

_____ (2020b). New Profiles of Marx after the Marx-Engels-Gesamtausgabe (MEGA2). *Contemporary Sociology, 49 (5),* 407-419.

العرض الرابع

عرض لرسالة ماجستير بعنوان:

مجمع غَازي خُسرو بك بمدينة سراييفو "دراسة آثارية معمارية مقارنة"

(٩٣٨-٩٤٨هـ /١٥٣١-١٥٤١م)[1]

"GaziHusrev-beg Complex in Sarajevo "An Archaeological and Architectural Comparative Study(938-948 A.H. / 1531-1541 A.D) "

萨拉热窝加齐科斯罗贝的住宅区”建筑考古学比较研究（伊历938年-948年\公元1531年-1541年)

إعداد/ أسماء جمال محمود إسماعيل:الباحثة بقسم التاريخ والآثار المصرية والإسلامية بكلية الآداب–جامعة الإسكندرية.

Prepared by/ AsmaaGamal Mahmoud Ismail: Researcher at the Department of Egyptian and Islamic History and Antiquities, Faculty of Arts, Alexandria University.

تمهيد

دخل الإسلام أوروبا الشرقية على يد العثمانيين، فتهاوت مدنها ودولها تحت ضربات الجيش العثماني، وتسابق حكام البلقان لإعلان الولاء للمسلمين ودفع الجزية لهم، ومن هذه الولايات بلاد البوسنة والتي حاربها **السلطانمحمد الفاتح** لامتناع أميرها عن دفع الجزية، فدانت له جميع بلاد البوشناق وأرسل فرمان إلى سكان البوسنة يطمئنهم بعدم تعرض أي منهم للاضطهاد بسبب معتقداتهم الدينية، ويعد **غازي خُسرو بك** واحدًا من أشهر ولاة البوسنة والهرسك قاطبة، وباني مدينة سراييفو الحديثة، وهو من طرف أب بوسنوي الأصل وأم عثمانية، إذ أنها ابنة **السلطان بايزيد** الثاني، واسمها **سُلجوقة**، وقد تربى خُسرو في البلاط العثماني مع أبناء السلاطين، وكان يشغل مناصب مختلفة؛ ففي عام (٩٢٧هـ/١٥٢١م) عُين لأول مرة واليًا على البوسنة، كما شارك السلطان سليمان القانوني في العديد من غزواته،

---

(1) أسماء جمال محمود أسماعيل عبد الهادي، " مجمع غَازي خُسرو بك بمدينة سراييفو "دراسة آثارية معمارية مقارنة" (٩٣٨-٩٤٨هـ /١٥٣١-١٥٤١م)"، ٢ مج، إشراف: أحمد محمد زكي أحمد، رسالة ماجستير. الإسكندرية: كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ٢٠١٦م.

والـذي بـدوره أعطـى خُسـرو بـك المزيـد مـن الثقـة ممـا جعلـه أقـوى وأكثـر اسـتقلالاً في اتخـاذ القرارات.

وإلى جانب هذا الدور العسكري فقد مارس غازي خُسرو بك نشاطًا معماريًا؛ حيث اهتم بالبناء والتشييد، فوصلت سراييفو في فترة ولايته إلى عصرها الذهبي، كما أسس في حياته العديد من المشاريع المعمارية الضخمة في العاصمة، وبعد وفاته تولت إدارة الوقف مهمة التشييد والبناء، أهم هذه العمائر:**جامع غازي خُسرو بك الكبير** (**GaziHusrev-BegovaDžamija**)والمعروف **بجامع البك**(**BegovaDžamija**)، و**المكتب** (**مكتب الصبيان**) و**المدرسة**، و**الخَانقاه**(**Hanikah**)، و**المكتبة**، و**الحمام**، و**الإمَارَت** (**المطبخ العام**) **والمسافرخانة** (**Imaret I musafirhana**)، و**مستشفى الوقف/ هَاستهَانِة** (**Hastahana/Vakufskebolnica**)، وأخيرًا **البَازستان** (**Bezistan**)**والخانات**.

ونتيجة لأهمية شخصية خُسرو وعمائره كانت الحاجة إلى إعداد دراسة تهتم بإبراز الآثار الإسلامية في منطقة البلقان بشكل عام والبوسنة بشكل خاص، لأنها جزء من جسد الأمة الإسلامية، فضلًاعن الرغبة في معرفةالتاريخ والفنون والثقافة المشتركة مع هذه المناطق.

ويرجع الفضل في اختيار هذا الموضوع وظهور تلك الدراسة – المتخصصة في الآثار العثمانية في البوسنة والهرسك – إلى النور لمشرفي وأستاذي الدكتور/ أحمد محمد زكى أحمد، والذي لم يبخل أو يتأخر علي بأي جهد أو معلومة أو توجيه أو مساعدة أو مساندة، وذلك منذ أن تتلمذت على يديه في الليسانس والتمهيدي ثم الماجستير، لذلك أتوجه له بجزيل الشكر والعرفان وأدعو الله أن يجزيه عني وعن جميع طلابه خير الجزاء فهو وليذلك والقادر عليه.

أولًا: مشكلة الدراسة

لفـت نظـر الطالبـة عـدم معرفـة بعـض البـاحثين بموقـع البوسـنة ومكانهـا، واحتوائهـا علـى آثـار إسـلامية، وتـاريخ طويـل للإسـلام، بغـض النظـر عـن أهميـة البوسـنة في التـاريخ الإسـلامي؛ بعـدِّها ثغرًاغايـة في الأهميـة، ومنطقـة تخـوم ونقطـة صـراع دائـم، فهـي إمـا مركـز لانطـلاق الحمـلات ضـد الـدول أألوروبيـة، أو نقطـة صـد للهجـوم علـى ممتلكـات الدولـة الإسـلامية في العصـر العثمـاني، ومـع ذلـك فـالمعروف عـن البوسـنة والمحفـوظ في الـذاكرة دائمـا هـو العـدوان الصـربي الأخـير علـى

أراضيها، وما شاهده العالم من صور مأساوية، دون معرفة أسباب العدوان وغايته وانعكاساته على الهوية الإسلامية، وأثره على الموروث الثقافي الإسلامي في البوسنة.

ونتيجة لرغبة الطالبة في التعرف على البوسنة عن كثب في عصرها الإسلامي، فقد كان من الطبيعي أن يلفت انتباهها الشخصية الأكثر أهمية في التاريخ العثماني والمنشآت الأكثر شهرة في عاصمتها سراييفو، ولقد كانت وما تزال شخصية خُسروبك موضع اهتمام وتقدير الشعبالبوسنويوكل من يكتب عنتاريخ البلقان والدولة العثمانية في الفترة التي كانت تزلزل فيها معارك الشرق والغرب أعماق أوروبا؛حيث تعجب مؤرخ **كأبوالفاروق** من أن شخصية كخُسرو بك لم تحظَ بالاهتمام المرجو، ولم يتناولهاأحد بدراسة كاملة.

ثانيا: أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة لتحقيق ما يلي:

١- إظهار البعد التاريخي والسياسي والحضاري للبوسنة بشكل عام، من خلال تمهيد تاريخي تناول طبوغرافية البوسنة وتاريخها السياسي منذ أقدم العصور وحتى الفتح الإسلامي لها.

٢- عرض مفصل للتراث المعماري في مدينة سراييفو منذ نشأتها وازدهارها في العصر العثماني وحتى الاعتداء الصربي عليها.

٣- التعرف على ترجمة المنشئ الغازيخُسرو بك ومنشآته في حي البَاشتشَارشيا (**Baščaršija**)بسراييفو.

٤- القيام بدراسة وصفية لمنشآت غازي خُسرو بك الدينية والجنائزية والتجارية والخدمات العامة في مجمعه بمدينة سراييفو.

٥- القيام بدراسة تحليلية للعناصر المعمارية وعناصر التصميم الداخلي والعناصر الزخرفية في مجمع الغازي خُسرو بك، وذلك من خلال المنهج التحليلي المقارن.

ثالثًا: منهج الدراسة وأدواتها:

استعانت الباحثة لتحقيق أهداف الدراسة بما يلي:

(١) **المنهج التاريخي ويتمثل في تناول ما يلي:**

- التاريخ السياسي للبوسنة منذ أقدم العصور وحتى ما قبل الفتح العثماني وانتشار الإسلام.
- الفتح العثماني للبوسنة وانتشار الإسلام فيها.
- ترجمة المنشىء الغازي خُسرو بك وفترات ولايته، والمعارك والفتوحات التي قادها وشارك فيها وحتى وفاته.

(٢) **المنهج الوصفي ويتمثل في تناول ما يلي:**

- دراسة وصفية لعمائر مجمع غازي خُسرو بك والتي تتضمن **المنشآتالدينية** متمثلة في: الجامع، والمكتب، والخانقاة، والمدرسة **والمنشآتالجنائزية**متمثلةفي:ضريح غازي خُسرو بك، وضريح مراد بك، ومزارات الجامع، وكذلك منشآت **الخدماتالعامة** متمثلة في: المكتبة، والحمام، والحمام العام، والمسافر خانة وإمارت (المطبخ العام)، والمؤقت خانة، وبرج الساعة، ومستشفى الوقف (الهَاستخَانةِ)، وأخيرًا المنشآت التجارية والتي تتمثل في: البَازستان، والخانات، وتشمل تلك الدراسة الوصفية ما يلي:
  - الموقع وتاريخ البناء.
  - التكوين المعماري وهندسة البناء من الخارج ممثلًا في: الجدران الخارجية والواجهات والمداخل.
  - التكوين المعماري الداخلي بعناصره المختلفة من: الدعائم والأكتاف البنائية، والأعمدة، والقباب والأقبية من الداخل، ومناطق الانتقال، إلى جانب غيرها من العناصر المعمارية الإنشائية، ووحدات وعناصرالتصميم الداخلي.
  - الحليات الزخرفية المطلقة والفنون التطبيقية المتنوعة.

(٣) **المنهج التحليلي ويتمثل في تناول ما يلي:**

- تحليل العناصر المعمارية الإنشائية ووحدات وعناصر التصميم الداخلي في مجمع غازي خُسرو بك.
- تحليل الحليات الزخرفية بعمائر مجمع غازي خُسرو بك.

رابعًا: فصول الدراسة:

لقد تكونت الدراسة من مقدمة، ودراسة تمهيدية، وخمسة فصول، وخاتمة، فيما يلي بيانها:

أمَّا **التمهيد** وعنوانه: **طبوغرافية البوسنة وتاريخها السياسي منذ أقدم العصور وحتى الفتح الإسلامي لها:**

يتضمن أربعة عناصر، يتناول العنصر الأول موقع البوسنة، ومساحتها، وأصل التسمية لكلٍّمن إقليم البوسنة وإقليم الهرسك، أمَّا العنصر الثاني فيتناول التاريخ السياسي للبوسنة منذ أقدم العصور وحتى ما قبل الفتح العثماني، وقد تضمن هذا العنصر أهم الشخصيات التي حكمت البوسنة في عصورها الوسطى، والكنائس التي كانت تسيطر على هذه المنطقة، وأمَّا العنصر الثالث فتناول بالحديث الفتح العثماني للبوسنة وانتشار الإسلام فيها، وأمَّا العنصر الرابع فاشتمل على أسباب انتشار الإسلام في البوسنة دون غيرها من المناطق التي خضعت للنفوذ العثماني.

وبالنسبة إلى **الفصل الأول** فهو بعنوان:**التراث المعماري في مدينة سراييفو منذ نشأتها وازدهارها في العصر العثماني وحتى الاعتداء الصربي عليها:**

تناول هذا الفصل مدينة سراييفو كأهم مدن البوسنة والهرسك، والتي تضم مجمع غازي خُسرو بك، حيث ينقسم هذا الفصل إلى عدة عناصر تتناول المراحل المختلفة التي مرت بها سراييفو عبر العصور، فأما العنصر الأول فأشار إلى مدينة سراييفو منذ أقدم عصورها وحتى الفتح العثماني، وشكل المنطقة في عصورها القديمة، والآثار التي تركتها الشعوب المختلفة التي استوطنت سراييفو، فضلًاعن ذكر شكل المنطقة وتقسيماتها وشوارعها وأسواقها قبيل وصول العثمانيين، وأما العنصر الثاني في هذا الفصل فتناول التراث المعماري بالمدينة في عصر مؤسسها غازي عيسى بك، مع الإشارة إلى ترجمته ومنشآته المتنوعة في المدينة ووقفيته وأهميتها ودور هذه المنشآت في ارتقاء المدينة من مجرد ولاية حدودية إلى قصبة، وأما العنصر الثالث فيمثل سرد للتراث المعماري في المدينة عقب عيسى بك وحتى عصرها الذهبي وذروة

ازدهارها المعماري، ومن ثم الإشارة إلى أهم المنشآت والشخصيات التي كان لها أثر ملموس في تطور المدينة وعمرانها.

في حين اختص العنصر الرابع بالحديث عن التراث المعماري للمدينة في عصرها الذهبي خلال القرن ١٠هـ/١٦م، ومدى ارتباط ذلك بالنشاط الحربي وتوسعات الدولة العثمانية في منطقة البلقان وأوروبا، فضلاً عن ذكر أهم المؤسسات التي شيدها أصحاب الحرف، والنساء، والباشاوات، ورجال الدين، والعلم، وجاء بعد ذلك العنصر الخامس ليتحدث عن سراييفو عقب عصرها الذهبي وحتى الاعتداء الصربي، وتناول أثر انحصار التوسع العثماني على التراث الإسلامي في البوسنة، وما تعرضت له من هجوم، وانعكاس ذلك على العمارة الإسلامية، بالإضافة إلى الإشارة للتطورات السياسية التي ترتب عليها سقوط البوسنة تحت الاحتلال النمساوي – المجري، وانعكاس الاحتلال على العمارة الإسلامية والموروث الثقافي والأوقاف في البوسنة عمومًا وسراييفو خصوصًا، وما تلى ذلك من تطورات سياسية آلت إلى العدوان الصربي وأثر ذلك على الآثار والهوية، في حين جاء العنصر الأخير لإلقاء الضوء على وقفيات خُسرو بك والتي كان لها انعكاس مهم على ازدهار مدينة سراييفو والحفاظ على هويتها وصبغتها الخاصة.

وأمَّا **الفصل الثاني** وعنوانه:**ترجمة المُنشيء "غازي خُسرو بك" وموقع المنشأة:**

تناول هذا الفصل ترجمة المنشيء، وموقع المنشأة وينقسم إلى قسمين: أما القسم الأول، فيرتبط بالحديث عن **ترجمة خُسرو بك** التي تشمل أصله وطفولته، والخلط الذي وقع فيه بعض الباحثين بين **خُسرو بك والي البوسنة** و**خُسرو باشا والي حلب**، بالإضافة إلى الجدل حول ولايته الأولى على البوسنة، وقد تلى ذلك الحديث عن **ولايات غازي خُسرو بك الثلاثة: الولاية الأولى** (٩٢٧-٩٣١هـ/١٥٢١-١٥٢٥م)، فضلًاعن **الولاية الثانية** له (٩٣٢-٩٤٠هـ/١٥٢٦-١٥٣٤م)، وكذلك **ولايته الثالثة** (٩٤٢-٩٤٨هـ/١٥٣٦-١٥٤١م)، ثم تناول هذا القسم من الفصل الثاني وفاة غازي خُسرو بك، وأما القسم الثاني تناول الحديث عن **حي البَاشتشَارشيا** وما حوله وموقع المنشأة به، وقد تناول كذلك سبب إنشاء عيسى بك مقر للصناعات التقليدية في هذا المكان، وكيف تكون حي البَاشتشَارشيا فيما بعد، فضلًا عن الإشارة إلى أهم المعالم الأثرية الذي يضمها هذا الحي ومنها أ- الجوامع ب- المدارس ج- البَازستانات (**bezistan**) د- الجسور هـ- الأسبلة و- برج الساعة (**sahat_kula**)/**ساعتكولاى**- المنازل.

وتناول **الفصل الثالث** وعنوانه: **الدراسة الوصفية للمنشآت الدينية في مجمع غازي خُسرو بك:**

التكوين المعماري وهندسة البناء الخارجي والداخلي لعمائر غازي خُسرو بك، إلى جانب العناصر المعمارية الإنشائية، وعناصر التصميم الداخلي، والحليات الزخرفية بمنشآت المجمع، من خلال دراسة وصفية مفصلة، وذلك في كل منشأه من منشآت المجمع على حدا، وهي: الجامع الذي تعددتالآراء حول مهندسه؛ فطرح هذا البحث كل هذه الآراء ، واستبعد بعضها، ورجح بعضها الآخر، والكُتَّاب (مكتب الصبيان) مع الإشارة إلى أشهر المدرسين الذين درسوا فيه، والخانقاة وأسباب التغيير في شكلها الأصلي، والمدرسة ومدى تطورها في العصر الحديث.

وبالنسبة إلى **الفصل الرابع** بعنوان: **الدراسة الوصفية للمنشآت الجنائزية ومنشآت الخدمات العامة والمنشآت التجارية في مجمع غازي خُسرو بك:**

فتناول منشآت مجمع غازي خُسرو بك الجنائزية ممثلة في الضريحين والمزارات (**Mezaristan**)، من خلال دراسة وصفية مفصلة، تضمنت التكوين الخارجي والداخلي لها، فضلًاعن العناصر المعمارية، والحليات الزخرفية، كما تناول منشآت الخدمات العامة وهي: المكتبة ونموها عن طريق الوقف والإهداء، وأشهر ما بها من مخطوطات، ومصاحف، ومؤلفات، والحمام والعاملون فيه، وما تعرض له من إصلاحات وتجديدات وما آل إليه الآن، والمسافرخانةِ والإمَارَت (المطبخ العام)، والمؤقت خَانِة (**Muvekkithana**)، وبرج الساعة، ومستشفى الوقف بالإضافةإلى المنشآت التجارية التي شُيِدَ معظمها عقب وفاة غازي خُسرو بك وهي: البَازستان، والخانات.

أما **الفصل الخامس** وعنوانه:**الدراسة التحليلية للعناصر المعمارية والحليات الزخرفية وعناصر التصميم الداخلي:**

فيتضمن تحليلًا لجميع العناصر المعمارية الإنشائية، والزخرفية، بمنشآت مجمع خُسرو بك، وينقسم هذا الفصل إلى قسمين أولهما: يتناول دراسة تحليلية لأهم العناصر المعمارية الإنشائية وعناصر التصميم الداخلي بمجمع غازي خُسرو بك من " القباب وأنصافها، الأعمدة والدعائم، العقود، والمداخل، والمئذنة، والمحراب، ومحفل المؤذنين، والمنبر، والصنجات المعشقة (اللحمات المتداخلة) وتناوب الألوان (المداميك الملونة)، وفتحات النوافذ (الشبابيك)، والمقرنصات "بحيث يتم تتبع أصل كل عنصر من هذه العناصر في العمارة الإسلامية بصفة عامة، ثم العمارة السلجوقية، وكذلك في العمارة العثمانية في تركيا والبلقان، ثم ظهوره وأشكاله وأنواعه في منشآت مجمع غازي خُسرو بك، أما القسم الثاني: فيتناول العناصر الزخرفية في منشآت المجمع المختلفة من "الزخارف النباتية، والزخارف الهندسية، والزخارف الكتابية، والأطر الحجرية، والجفوت".

خامسًا: نتائج الدراسة:

فيما يلي أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة:

١- أبرزت الدراسة أهم الأسباب التي ساهمت في انتشار الإسلام بالبوسنة، وبالتالي أوضحت أسباب انحسار الإسلام عن أغلب البلدان التي حكمتها الدولة العثمانية في البلقان لقرون طويلة، فكان انتشار الإسلام وبقاؤه في البوسنة هو الداعم الأقوى لبقاء المؤسسات الإسلامية التاريخية برغبة أهلية محلية دون وجود سيادة لدولة إسلامية، وهو المبرر العقلاني الذي يُفهم منه أسباب بقاء كل تلك العمائر في البوسنة دون غيرها حتى وقتنا الحالي، واضمحلال أغلب العمائر الإسلامية في دول البلقان، والتي لم يبقَ للإسلام بها قدم ثابت وعلى رأسها صربيا.

٢- بينت الدارسة أهمية وقفية عيسى بك إسحاقوفيتش (**Isa-Beg Ishaković**)من حيث كونها وثيقة مهمة عن تاريخ البوسنة العثمانية، وتأسيس سراييفو المركز الإسلامي الأشهر في البلقان، وتوثيق أولى المنشآت الإسلامية في هذه المدينة الناشئة الصغيرة، حيث ذكرت الوقفية أسماء ومعلومات ومناطق كان منها فاروش– أتيك (المدينة القديمة)(**Staravaroš**)على نهر ميليتسكا(**Miljacka**)، وهو الملحق السكني بالحصن الذي كان يقترب من ملامح المدينة الوحيدة في تلك المنطقة، وتسمى بالمدينة القديمة أو البلدة القديمة، على خلاف المدينة الجديدة التي بدأ العثمانيون بناءها، وهذا يعني أن فاروش أتيك هي فَرهَبوسنة الصغيرة (**vrhbosna**)التي سميت في عهد العثمانيين لاتينلوك(**Latinluk**)، أو منطقة الفرنجة التي كان يسكنها الكاثوليك.

٣- أظهرت الدراسة أنه منذ عهد الغازي عيسى بك حتى مجيء الغازي خُسرو بك، بُني عددٌ لا بأس به من المباني العامة، بجانب البنايات الخاصة التي تمثل التراث المعماري والتصميم الشرقي المعروف، وقد تولى عملية التشيد بالبداية سناجق البوسنة،وبهم اقتدت الشخصيات البوشناقية العامة، وكان أبرزهم أرباب الحرف والصناعات، وخلال القرن (١٠هـ/١٦م) ظهرت الإسهامات النسائية في عملية التشيد والبناء.

٤- بينت الدراسة أن عوائد وقف غازي خُسرو بك كان لها الفضل في استمرار ازدهار مدينة سراييفو، حيث ساهمت تلك العوائد في تشيد مؤسسات أُخرى حتى بعد وفاة الواقف، ومنها كان يتم صرف رواتب العاملين في الوقف، وبالتالي ساهمت في بقاء العمائر التي شيدها خُسرو بك في حياته والعمائر التي أسستها إدارة الوقف من بعده.

٥- أظهرت الدراسة أن عملية التشييد والعمران في سراييفو مالت إلى البساطة بعد خُسرو بك وحتى نهاية العصر الذهبي لسراييفو؛ الذي يعد ذروة الازدهار العمراني للمدينة، فهي منشآت صغيرة الحجم

ومتواضعة من الناحية المعمارية وكذا التكاليف المادية، ومؤسسوها – في الغالب – من صغار التجار وأهل الحرف والمهن، وقلما تظهر أسماء شخصيات كبيرة من كبار الإقطاعيين أو رجال الدولة.

٦- رجحت الدراسة الرأي القائل بأن خُسرو بك من أصل بوسنوي، وذلك بالاعتماد على الأدلة التي وردت في دراسة كل من دكتور شيرو تروهليكا (**ćirotruhelka**)وصفوت باشاغيتش(**MirzaSafvet**)، حيث إن الأدلة التي أوردها الرأي المخالف والقائل بأن أصله من سيريز في الروملي يستند على فكرة امتلاك فرهاد بك أبو خُسرو بك لأراضٍ في سيريز، رغم أن الأمر يبدو طبيعيًّا مع كون فرهاد بك سنجق بك سيريز، وبالقياس على ذلك؛ فإن المصادر تؤكد أن أحمد باشا هرسكوفيتش الصدر الأعظم ونسيب السلطان بوسنوي الأصل، ومع ذلك له أراضٍ في الأناضول، وبالتالي ففرضية تأكيد الأصل بناءً على ما يملكه كلاهما من أراضٍ في الأناضول أو سيريز فرضية خاطئة.

٧- أبرزت هذه الدراسة التشابه بين بعض أسماء الشخصيات البوشناقية ممن كان لهم أيادٍ بيضاء في تاريخ الدولة العثمانية، وكذا نصيب في عملية التشيد والبناء، فذهب البعض إلى أن فرهاد بك والد خُسرو بك هو نفسه فرهاد بك فكوفيتش دسيساليتش(**Vukovićdesisalic**)، والذي كان واليًا على البوسنة عام (٩٧٥هـ/١٥٦٨م) في حين أن فرهاد بك والد خُسرو بك توفي في عام (٨٩١هـ/ ١٤٨٦م)، وأن خُسرو بك نفسه توفي في عام (٩٤٨هـ/١٥٤١م) ، وتكرر هذا الخلط بين خُسرو بك والي البوسنة وخُسرو باشا والي حلب، فزعم البعض أن خُسرو بك توفي في عام (٩٥٤/١٥٤٧م) بإستانبول، بصفته الوزير الرابع، وهذا الخبر يتنافى تمامًا مع التاريخ المكتوب أعلى الضريح في سراييفو، فضلًاعن التضارب بين تاريخ تولي خُسرو بك كسنجق بك البوسنة، وهي الثانية مع تاريخ توليه على حلب، بالإضافة إلى أن المصادر البوسنية لا تشير إلى ولايته على حلب، ولا تشير المصادر العربية لولايته على البوسنة.

٨- رجحت الدراسة الرأي القائل بأن خُسرو بك لم يكن موجودًا في سراييفو في الفترة من (٩١٢هـ/١٥٠٦م) إلى (٩١٨هـ/١٥١٢م)، وذلك استنادًا على ما أورده تروهليكا من أدلة، حيث اعتمد على وثائق دوبرفنيك والتي تثبت هذا الرأي، وفي المقابل جاءت الآراء المخالفة لا تستند على أية أدلة، حيث تجلى الخلط فيما طرحه المؤقت، والذي ذكر أن خُسرو بك في عام (٩١٢هـ/١٥٠٦م) هُزم عند دوبيتسا(**Dubica**)وتمت إقالته ونُقل إلى سميديريفو(**Smederevo**)؛ لذا أوضحت هذه الدراسة أن العام الذي ذكره المؤقت لم يكن فيه أية حملة ضد كرواتيا، أما الهزيمة التي نسبها المؤقت لخُسرو بك والتي كانت سببًا في عزله من منصبه لم تكن في عام(٩١٢هـ/١٥٠٦م)، بل كانت في عام (٩٢١هـ/١٥١٥م) في فترة ولاية مصطفى باشا

يوريشيفيتش أي ثلاثة أعوام بعد رحيل خُسرو بك حسب التاريخ الذي ذكره المؤقت لإقالة خُسرو من منصبه.

٩- استنتجت الدراسة أن جامع الإمبراطور أو تساريفا(**Carevadžamija**)بشكله الحالي ليس الجامع الأصلي؛ ففي عام (٩٧٣هـ/١٥٩٥م) صدر فرمان بتشيد بناء جديد للجامع يضم قبة حجرية، ومنارة؛ أي مركز الجامع الحالي فقط، وبذلك يكون هذا البناء هو الأقدم في الجامع والذي يعود لعام (٩٧٣هـ/ ١٥٩٥م)، وتكون البقعة التي شيد عليها الجامع الجديد هي فقط التي تعود إلى عهد المشيد الأصلي عيسى بك أسحاقوفيتش، وفي عام (١٢٦٤هـ/١٨٤٧م) تم ترميم الجامع وشملت توسعة الجامع من الجانبين، وتم تثبيت الزيارات على ثمانية أعمدة حجرية، فضلًاعن سقيفة تتقدم الجامع غطيت بألواح من الرصاص.

١٠- بينت الدراسة أن السبيل العثماني في قلب البَاشتشَارشيا - والذي ينسب إلى والي البوسنة محمد باشا كوكافيتسا (**Mehmed-pašeKulavice**)- ليس السبيل الموجود اليوم في حي السبيل؛ حيث إن السبيل الحالي من تصميم المهندس ألكسندر فيتك (**Aleksandra Viteka**)بعد تغيير مكانه القديم لعشر أمتار شمالًا، ففي عام (١٢٧٥هـ/١٨٥٨م) تحول لمبنى حراسة، وفي عام (١٢٨٢هـ/١٨٦٥م) تمت إزاحة مبنى الحراسة، وشُيد في مكانه سبيلٌ مجددًا، والذي لم يكن مطابقًا لسبيل محمد باشا، ولكنه حافظ على بعض التشابهات، وقد هُدم السبيل الجديد في عام (١٣٠٨هـ/١٨٩١م)، واستُبدل بالسبيل الحالي، ومن ثَمَّ تم نقله عام (١٣٣١هـ/١٩١٣م) إلى مكانه الذي بقي فيه حتى الآن.

١١- توصلت الدراسة إلى أن ضريح غازي خُسرو بك كان مرتبطًا بضريح الغازي مراد بك بجدار حجري له باب وأربع نوافذ، وشكلت تلك الإضافة غرفةً لراعي الضريح، إلا أنها هُدمت من خلال ترميم الضريح عام (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)، بحيث أعيد تكوينه الداخلي إلى الحاله التي كان عليها في عام (١٣١٣هـ/١٨٩٥م).

١٢- كشفت الدراسة أن البلاطات القاشانية التي كست الجزء السفلي الداخلي من ضريح غازي خُسرو بك، تعد الشيء الأصلي الوحيد من الزخرفة الداخلية للضريح؛ إذ أن الزخرفة الداخلية للضريح تمت عام (١٣١٣هـ/١٨٩٥م)، وتزدان البلاطات بالألوان البيضاء والصفراء والزرقاء على أرضية بيضاء، أما الزخارف فهي نباتية وهندسية متنوعة ومتكررة.

١٣- ألقت هذه الدراسة الضوء على الآراء المختلفة حول مهندس جامع غازي خُسرو بك، واستبعدت الرأي القائل بأن سنان هو مهندس الجامع، واستندت في ذلك على عدة دلائل أوردتها الباحثة، في حين

رجحت الدراسة الرأي الذي يطرح اسم المهندس عجم أسير علي دون جزم بذلك اعتمادًا على تاريخ توليه رئاسة المعمارية.

١٤- توصلت الدراسة إلى أن الشَادرِوان(**šadrvan**)الحالي ليس الشَادرِوان الذي يرجع إلى عصر الغازي خُسرو بك، وكان ذلك من خلال تتبع ما مر به الشَادرِوان خلال الفترات الزمنية المختلفة، وما طرحته المشاهدات عن حالته في كل فترة وما آل إليه مع مرور الوقت.

١٥- استنتجت الدراسة أن السقيفة - بشكلها الحالي - اختلفت في بعض تفاصيلها عما كانت عليه في الماضي، كما أظهرت الدراسة الاختلاف بين شكل السقيفة الحالي وشكلها السابق، وهو ما طبقته على المئذنة وما طرأ عليها من اختلاف، وكذا الكتابات في سائر أجزاء الجامع.

١٦- كشفت الدراسة عن وجود حوالي خمس طبقات من الطلاء في جدران الجامع الداخلية؛ وعلى الرغم من صعوبة ترتيب تلك الطبقات فإنه من المؤكد أن الطبقة العليا الحالية للجامع ترجع إلى الترميمات الأخيرة، والتي تعود إلى بعد العدوان الصربي بشكل مباشر، أما الطبقة الثانية فمن المرجح أنها تعود إلى الفترة بين عامي (١٣٠٢-١٣٠٣هـ/١٨٨٤-١٨٨٥م)، وأما الطبقة الثالثة فيرجح أنها تمت في عام (١١٩٠هـ/١٧٧٦م)، وأما الرابعة ففي الغالب ترجع إلى الفترة بين عامي (١١٦٧-١١٦٨هـ/١٧٥٤-١٧٥٥م)، في حين تمت ملاحظة الطبقة الأصلية للجامع في المثلثات الكروية، وكان يسودها اللون الأحمر مع انتشار الزخارف النباتية وفق طراز الرومي.

١٧- بينت الدراسة الاختلاف الذي طرأ على الخلوة المجاورة للسيما خانة(**Sema Hana**)، والتي كانت تشكل على الأغلب خلوة شيخ الخانقاة(**Hanikah**)، كونها فتحت على السيما خانة بشكل مباشر عن طريق باب؛ حيث إنها لم تعد موجودة الآن، وأصبحت ممرًا يتقابل فيه باب السيما خانة مع باب الخلوة المقابله له.

١٨- أوضحت الدراسة أسباب فقد الخَانقاه لشكلها الأصلي، حيث يُعتقد أن جميع الغرف والسيما خانة كانت مغطاة بالقباب، فضلًاعن أن الشَادرِوان يكاد يكون مماثلًا للموجود في المدرسة، ويرجع ذلك إلى تعرض الخَانقاه للهدم والحريق والنقل والترميمات المتكررة، وقد أوضحت الدراسة تفاصيل ذلك.

١٩- رجحت الدراسة أن حمام غازي خُسرو بك قد بني في النصف الثاني من القرن (١٠هـ/١٦م)، ويرجع ذلك إلى أنه ذكر في قائمة الأوقاف في ذلك الوقت وكان الإيجار السنوي له (٦,٠٠٠) أو (٧,١١٧) آقجة؛ لذا فيغلب الظن أنه قد بُني بعد عام (٩٤٤هـ/١٥٣٨م)؛ لأنه لا يذكر في أية وقفية من

وقفيات خُسرو بك الثلاث، وغير معروف هل تم بناؤه في أثناء حياة خُسرو بك أو بعد وفاته، ولكن المؤكد أنه كان موجودًا في القرن (١١هـ/١٧م).

٢٠- بينت الدراسة أن البَازستان(**Bezistan**)قد بني قبل عام (٩٦٥هـ/١٥٥٥م)، فربما يكون خُسرو بك نفسه - أو القائمون على وقفه بعد وفاته بوقت قصير - قد شيدوا البَازستان وخان تاشلي(**Tašlihan**)، وفيما بعد شَيَدَ الوقف خان العمارة (**Imaretskihan**)، والخان الجديد(**Handžedid / Novi han**)، والخان الجديد الثاني أو ديجير خان(**Digerhani–dždedid**)، ويلاحظ أن الخان الجديد كان أقدم من موريتشا خان)(**Morićahan**، أما خان جول(**Đulovhan**)فقد حصل على اسم الخان الجديد ليتم تفرقته عن الخانات الأخرى (كولوبارا وتاشلي خان).

٢١- أظهرت الدراسة أن التغطية في البلقان والبوسنة اختلفت نسبيًا عن مركز الإمبرطورية، ويرجع ذلك إلى الظروف المناخية، بالإضافة إلى المواد المتوفرة في تلك المناطق، حيث ساد في تغطية المساجد الأسقف الخشبية المسطحة المغطاه بأسطح جملونية (مسنمة) مكسوة بالقراميد وأوردت الدراسة عدة نماذج لها.

٢٢- اتبع البحث في الدراسة التحليلية منهجًا يقوم على تتبع العناصر المعمارية والزخرفية وتطورها في العمارة والفنون وصولًا إلى العصر السلجوقي ثم العثماني، يليه الحديث عن العنصر في البوسنة وشكله، وما تميز وتأثر به وتشابه معه في النماذج السلجوقية والعثمانية، ومن ثم الحديث عن العنصر في المجمع بأشكاله المختلفة التي ظهر بها والنماذج المثيله له السابقة واللاحقة في البوسنة مع التأصيل لشكله الذي يتشابه مع نماذج في العمارة السلجوقية والعثمانية.

٢٣- كشفت الدراسة التحليلية تميز البوسنة بمآذنها الخشبية؛حيث ظهرت بأبدانها التي يتشكل سطحها من التضليعات الخشبية، وتحتوي على شرفة مؤذن واحدة من الخشب، تنتهي بقمة رمحية تأخذ الشكل المخروطي المدبب، والمآذن الخشبية في البوسنة نوعان؛ أما النوع الأول فيتميز بشرفة المؤذن المغلقة التي تطل على الخارج من خلال عقود أو فتحات صغيرة، أما النوع الثاني من المآذن الخشبية فيمثل النسخة الخشبية للمآذن العثمانية الحجرية المعتادة، بحيث تظهر شرفة المؤذن مفتوحة على الخارج، وقد أوردت الدراسة نماذج للنوعين.

٢٤- أظهرت الدراسة التحليلية خلو بعض المساجد في البوسنة من محفل المؤذنين، في حين ظهر المحفل ببعض مساجد البوسنة في موضع آخر بجوار المدخل الواقع على محور المحراب، بحيث يكون في موضع مقابل للمنبر، ويشغل أجزاء من جدارين، وفي نماذج أُخرى ظهر مقام من مادة الخشب في مستويين يمتد

بطول الجدار الشمالي الغربي، ويشغل جزءًا من الجدارين الشمالي الشرقي والجنوبي الغربي، وأحيانًا من مستوى واحد ومرتفع، وقد أوردت الدراسة نماذج لذلك.

٢٥- بينت الدراسة أن الزخارف النباتية هي الموضوع الزخرفي الرئيس في منشآت مجمع غازي خُسرو بك، حيث احتل هذا النوع من الزخرفة أغلب الموضوعات الزخرفية في منشآت المجمع التي حظيت بالزخارف، بما أن المجمع يفتقر إلى وجود الحليات الزخرفية؛ فيما عدا الجامع والضريحين، حيث كثر استخدام الفروع النباتية ذات المنحنيات الدائرية والمتداخلة، والتي تخرج منها الأوراق النباتية والزهور، وقد استخدمت الزخارف النباتية في المجمع بأسلوبين: الأسلوب المحور والواقعي.

٢٦- أظهرت الدراسة مدى الاهتمام بالزخرفة وفق طراز الرومي في المنشآت العثمانية بالبوسنة، حتى أصبحت من خصائص الزخرفة في القرنين (١٠هـ/١٦م) و (١١هـ/١٧م)؛ لذا ظهرت في زخارف الطبقة الأولى التي ترجع إلى القرن (١٠هـ/١٦م) في جامع فرهادية بسراييفو ضمن زخارف المحراب، كما ازدانت بها الأشرطة الزخرفية التي تحدد هيئة النوافذ بالجامع وظهرت في الطبقة التي تعود إلى (١١٦٧-١١٦٨هـ/ ١٧٥٤-١٧٥٥م) في جامع خُسرو بك بسراييفو، وكان يغلب على هذه الطبقة اللون الأحمر، وبما أن عملية الترميم الأخيرة للجامع كانت تهدف إلى تقريب شكل الزخارف إلى ما كانت عليه في العصر العثماني؛ لذلك فقد ظهرت الزخرفة وفق الطراز الرومي في أكثر من موضع سواء في الجامع أو الضريح.

٢٧- كشفت الدراسة أن أقدم الزخارف الكتابية في جامع غازي خُسرو بك نفذت في المنبر والمحراب، باعتبارهما العناصر الأصلية في الجامع؛ حيث زخرف المحراب بكتابات بالخط الثلث الجلي أسفل حطات المقرنصات التي تشغل المثلث متساوي الساقين الذي يتوج حنية المحراب، أما المنبر فقد ظهر فيه الخط المرآتي، ويتضمن شهادة التوحيد، كما ظهرت أقدم زخارف الجامع الكتابية في نصه التأسيسي أعلى المدخل الرئيس منفذه بخط الثلث.

سادسًا: توصيات الدراسة:

في ضوء نتائج الدراسة اقترح الباحث عدة توصيات فيما يلي ذكرها:

١- ضرورة المحافظة على التراث الفني المعماري العثماني في البلقان عامة، والبوسنة والهرسك بشكل خاص مع ضرورة الصيانة والترميم.

٢- توصي الدراسة بضرورة حماية العمائر العثمانية بالبوسنة والهرسك، من التعرض للانتهاكات والحرائق والاعتداءات المتعمدة والتي من شأنها أن تضيع الحالة الأصلية لها.

٣- إجراء دراسات موسعة ومفصلة للعماثر العثمانية في البلقان خاصة البوسنة والهرسك، والتي هي بحاجة ماسة إلى مد يد العون لها؛ بهدف إظهار النشاط المعماري العثماني في هذه المناطق التي فتحها العثمانيون وتعمد الغرب محو هويتها وتدميرها بشكل ممنهج.

٤- التوجه بالدراسة في مجال العمارة العثمانية إلى منطقة البلقان بشكل عام،والتي تضم عددًا كبيرًامن المنشآت العثمانية الباقية التي لم تتطرق الدراسات لها رغم تنوعها وأهميتها.

٥- توصي الدراسة بأهمية الاتجاه إلى إفراد دراسات عن دور الأوقاف في البوسنةوالتي ساهمت في نشوء المدن الجديدة وتطورها والحفاظ على التراث المعماري فيها.

٦- ضرورة الاتجاه إلى دراسة التراث المعماري العثماني في البوسنة والهرسك بأنواعه وطرزه المختلفة.